# التدخل الاسرائيلي المباشر في لبنان
# وزيارة ألكسندر هيغ لاسرائيل

مع وصول الوفد الاميركي فيليب حبيب للقيام بوساطته بين سوريا واسرائيل حول ما بات معروفاً باسم «أزمة الصواريخ»، يكون التدخل الاسرائيلي في لبنان قد فتح كافة الاحتمالات المطروحة بشأن تصاعُد حدّة المواجهة العربية ـ الاسرائيلية. وبهذا التدخل، تسقط الحجة الاسرائيلية التي تدّعي «الالتزام الاخلاقي» بالدفاع عن المسيحيين، لتبرز، مرة اخرى، حقيقة مفادها أن المصلحة الاسرائيلية الاستراتيجية تحتل العامل الهام والاساسي في نظرة الاسرائيليين الى كل التطورات والاحداث التي تدور في المنطقة، بغض النظر عما تختلقه الاوساط الاسرائيلية من ذرائع لتبرير مختلف مواقفها وتدخلاتها.

ورغم أن نتائج مهمة المبعوث الاميركي لم تظهر حتى تاريخ كتابة هذه السطور (١٩/٥/١٩٨١)، فإن ما يعبر عنه كبار المسؤولين الاسرائيليين ومختلف أجهزة الاعلام، والباحثين والمختصين بالشؤون العسكرية والعربية والدولية، في مجال عرضهم للموقف الاسرائيلي، يرشدنا الى حد بعيد، للوقوف على ماهية التصرفات الاسرائيلية المحتملة ولمعرفة الاتجاهات الحقيقية للسياسة الاسرائيلية في هذا المجال.

**«المصالح الاسرائيلية»**
**تسقط حجة «حماية المسيحيين»**

جاء تسارُع الاحداث والتطورات، ابتداء من معارك مرتفعات زحلة، مروراً بمعارك صنين، ووصولاً الى إدخال الصواريخ السورية الى البقاع اللبناني، ليكشف حقيقة الموقف الاسرائيلي من الوضع في لبنان. فالقلق الاسرائيلي الاساسي ليس «حماية المسيحيين» في لبنان كما تدّعي اسرائيل؛ وإن كانت هذه الذريعة قائمة دائماً، بل إن حدة الازمة هي التي أجبرت الاسرائيليين للتحدث بوضوح عن «جملة المصالح الاسرائيلية الحيوية» في لبنان. ولا تكتفي اسرائيل بتأكيد وجود هذه المصالح، بل هي تريد أن تكسبها شرعية دولية، او شرعية اميركية على الاقل. والمصالح هذه تتمثل، وفق ما يقوله المعلق السياسي حفاي ايشد، بـ «المشاركة في المحافظة على التركيب التعددي للشرق الاوسط، والذي هو الاساس لوجودها وأمنها، وحق منع سيطرة المتطرفين العرب، والمتطرفين المسلمين على مختلف الاقليات التي تعيش في هذه المنطقة منذ أجيال، وحق اسرائيل في التدخل ضد مساعي السيطرة السورية الوحشية... وحق اسرائيل في عدم الانتظار، والوقوف مكتوفة الايدي حتى يكمل السوريون استعداداتهم العسكرية لتهديد اسرائيل بالحاضر والهجوم عليها في المستقبل، وحق اسرائيل في العمل بدون توقف لتخريب استعدادات منظمات التخريب ومنع تسللهم الى اسرائيل» (حفاي ايشد، دافار، ١٤/٤/١٩٨١). وكان عضو الكنيست حاييم بار – ليف (المعراخ) أكثر تحديداً عندما قال، في هذا المجال، ان على اسرائيل عدم التنازل في أمرين: «بقاء الوضع الراهن في المنطقة الواقعة جنوبي انتشار قوات الامم المتحدة،